

روح المعاني

ما يكون مسبوقا به كأربعة المسبوقة بالأثنين وقد يقسم العدد ابتداء إلى أول ومركب ويراد بالأول ما لا يعده إلا الواحد كالثلاثة والخمسة والسبعة وبالمركب ما يعده غير الواحد كأربعة فإنه يعدها الإثنين والتسعة فإنه يعدها الثلاثة وللمنطق اطلاقا فيطلق ويراد به ما له كسر صحيح من الكسور التسعة والأصم الذي يقابله ما لا يكون كذلك كأحد عشر ويطلق ويراد به المجذور وهو ما يكون حاصلًا من ضرب عدد في نفسه كأربعة الحاصلة من ضرب الأثنين في نفسها والتسعة الحاصلة من ضرب الثلاثة في نفسها والأصم الذي يقابله ما لا يكون كذلك كالأثنين والثلاثة وهذا مراد شارح المصباح حيث مثل الأصم بالسته مع أن لها كسرا صحيحا بل كسران النصف والسدس لكنها ليست حاصلة من ضرب عدد في نفسه ومعنى إشمال السبعة على هذه الأقسام أنه إذا جمع الفرد الأول مع الزوج المركب أو الفرد المركب مع الزوج الأول كان سبعة وكذا إذا جمع المنطق كأربعة مع الأصم كالثلاثة كان الحاصل سبعة وهذه الخاصة لا توجد في العدد قبل السبعة فمن ظن أن الأنسب بالإعتبار بحسب هذا الإشمال هو الستة لا السبعة لأنها المشتملة على ما ذكر فهو لم يحصل معنى الإشمال أو لم يعرف هذه الإصطلاحات لكونها من وظيفة علم الأرتماطريقي .

ومما ذكرنا من معنى الإشمال يندفع أيضا ما يتوهم من أن التحقيق أن كل عدد مركب من الوحدات لا من الأعداد التي تحته إذ ليس المراد من الإشمال التركيب على أن في هذا التحقيق مقالا مذكورا في محله .

وقال ابن عيسى الربيعي : إن السبعة أكمل الأعداد لأن الستة أول عدد تام وهي مع الواحد سبعة فكانت كاملة إذ ليس بعد التمام إلا الكمال ولذا سمي الأسد سبعا لكمال قوته وفسر العدد التام بما يساوي مجموع كسوره وكون الستة كذلك ظاهر فإن كسورها سدس وهو واحد وثلث وهو اثنان ونصف وهو ثلاثة ومجموعها ستة لكن استبعد عدم فهم من هو أفصح الناس وأعرفهم باللسان صلى الله عليه وسلم إرادة التكثير من السبعين هنا ولذا قال البعض : إنه E لم يخف عليه ذلك لكنه خيل بما قال إظهارا لغاية رأفته ورحمته لمن بعث إليه كقول إبراهيم عليه السلام : ومن عصاني فإنك غفور رحيم يعني أنه صلى الله عليه وسلم أوقع في خيال السامع أنه فهم العدد المخصوص دون التكثير فجوز الإجابة بالزيادة قصدا إلى إظهار الرأفة والرحمة كما جعل إبراهيم عليه السلام جزاء من عصاني أي لم يمتثل أمر ترك عبادة الأصنام قوله : فإنك غفور رحيم دون إنك شديد العقاب مثلا فخيل أنه سبحانه يرحمهم ويغفر لهم رأفة بهم وحثا على الإتيان وتعقب بأن ذكره للتمويه والتخييل بعد ما فهم E منه

التكثير لا يليق بمقامه الرفيع وفهم المعنى الحقيقي من لفظ اشتهر مجازة لا ينا في الفصاحة
والمعرفة باللسان فإنه لا خطأ فيه ولا بعد إذ هو الأصل ورجحه عنده E شغفه بهدايتهم ورأفته
بهم واستعطاف من عداهم ولعل هذا أولى من القول بالتمويه بلا تمويه وأنكر إمام الحرمين
صحة ما يدل على أنه E فهم على أن حكم ما زاد على السبعين بخلافه وهو غريب منه فقد جاء
ذلك من رواية البخاري ومسلم وابن ماجه والنسائي كفى بهم وقول الطبرسي : إن خبر لأزيدن
الخ خبر واحد لا يعول عليه لا يعول عليه وتمسك في ذلك بما هو كحبل الشمس وهو عند
القائلين بالمفهوم كجبال القمر وأجاب المنكرون له بمنع فهم ذلك لأن ذكر السبعين
للمبالغة وما زاد عليه مثله في الحكم وهو مبادرة عدم المغفرة فكيف يفهم منه المخالفة
ولعله علم صلى الله عليه وسلم أنه غير مراد ههنا بخصوصه سلمناه لكن لا نسلم فهمه
منه ولعله